

71 شرح مقدمة التفسير البسيط للواحدi P063

مساعد الطيار

في بيوت النبي الله ان ترفع ويدرك فيها اسمه. يسبح له في غاب الغدو والاصال. رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وایتاء الزکاة. يخافون يوما - 00:00:15

تقلب فيه القلوب والابصار. ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله. والله يرزق من يشاء بغير بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء - 00:00:45

والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه والتابعين ابتدأنا في اللقاء السابق بمقدمة التفسير البسيط لابي الحسن علي ابن احمد الواحدي. توفي سنة اربع مئة وثمانية وستين ونكميل آآ هذه المقدمة - 00:01:17

اقرأ يا شيخ عبد الله الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيقنا قال المؤلف رحمة الله تعالى وقد كان الاكابر من السلف - 00:01:39

يبحثون على تعلم لغة العرب ويرغبون فيها لما يعلمون من فضلها وفرط الحاجة اليها في معرفة ما في الكتاب ثم في السنن والآثار واقواويل اهل التفسير من الصحابة والتابعين من الالفاظ الغريبة والمخاطبات العربية - 00:01:58

فان من جهل لسان العرب وكثرة الفاظها وافتنانها في مذاهيبها جهل جمل علم الكتاب وساق باسناده عن ابن موسى القرشي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:19

ما نحل والد ولده نحلة افضل من ادب حسن وروي عن سعيد بن المسيب انه قال بين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر فقال يا ايها الناس ما تقولون في قول الله عز وجل - 00:02:42

او يأخذهم على تخوف فسكت الناس فقام شيخ فقال يا امير المؤمنين هذه لغتنا بني هذيل التخوف التنقص. قال قال عمر هل تعرف العرب ذلك في اشعارها؟ قال نعم. قال شاعرنا - 00:03:03

ابو كبير الهزلي يصف ناقة تخوف الرحل منها تاما صلبا صلبا كما تخوف عود النبعة السفن. كما تخوف عودا نبعت السفن هكذا يا شيخ فقال عمر رضي الله عنه يا ايها الناس عليكم بديوانكم لا يضل - 00:03:23

قالوا وما ديواننا؟ قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم وفيما كتب الي محمد بن عبد العزيز المروزي وساق باسناده عن عكرمة متن عن ابن عباس قال - 00:03:51

اذا قرأ احدكم شيئا من القرآن فلم يدربي ما تفسيره ما تفسيره فليلتمسه في الشعر فانه ديوان العرب وبهذا الاسناد وساق عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يسأل عن الشيء من عربية القرآن فينشد الشعر - 00:04:11

وساق باسناده عن حرملاة ابن يحيى قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول اصحاب العربية جن الانس وساق باسناده عن عبد الملك بن مروان قال تعلموا العربية فانها المروءة الظاهرة وقل من تقدم في علم من العلوم الا بمعرفة الادب ومقاييس العربية والنحو وما حدثت البدع - 00:04:34

البدع والاهواء المضلة الا من الجهل بلغة العرب ثم ساق باسناده عن الريبي بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول عامة من تزندق من عراقي لجهلهم بالعربية ولغات العرب وقرأت على الاستاذ سعيد ابن محمد المقرئ فقلت حدثكم طلحة بن محمد الشاهد بغداد - 00:05:07

قال سمعت ابا بكر بن دريد قال ابن اخي الاصممي عن الاصممي تعلموا النحو فانبني اسرائيل ميناء كفرت بكلمة قال الله

لعيسي انتنبي وانا ولدتك فخففوها - 00:05:36

ولئن استغنى علم عن الادب فمن ضرورة التفسير وعلم القرآن الادب. ومعرفة اللغة العربية ولا تكاد تجد ذلك متأتياً لمن لم يمرن عليها ولم يتدرّب بها. نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسول الله - 00:05:57

اًه طبعاً سبق كلام المؤلف رحمة الله تعالى في نقله اللي ذكرت لكم عن الازهر في أهمية معرفة لسان العرب لفهم كتاب الله سبحانه وتعالى وهذا اصل متفق عليه تكون - 00:06:19

القرآن يحتاج الى لسان العرب هذا اصل متفق عليه ولا يمكن ان يفهم القرآن الا بهذا اللسان وهذا اصل اصيل ويدل طبعاً عليه جمل من الادلة سبقها الاشارة الى بعضها - 00:06:39

وقد قال الله سبحانه وتعالى بلسان عربي مبين فلا يمكن ان يتّأطى فهمه بغير لسان العرب انساق جملة من الروايات والآثار عن السلف رحّمهم الله تعالى سواء من الصحابة او التابعين او كذلك من اللغويين في اهمية اه علم - 00:06:58

العربية في فهم الكتاب وكذلك نقل ايضاً عن آبي منصور الازهري في اه مقدمة تهذيب اللغة ايضاً في قوله في معرفة ما في الكتاب ثم في السنن والآثار واقاويل اهل التفسير من الصحابة والتابعين - 00:07:23

من الالفاظ الغريبة والمخاطبات العربية او العربية على حسب النسخ فان من جهل الانسان العرب وكثرة الفاظها وامتنانها في مذاهبها وجهل جهل جمل علم الكتاب هكذا ثم اورد الروايات في ذلك. عموم الروايات نقف ممكناً نقف عند بعضها - 00:07:45

مثل الرواية الواردة عن عمر وهي مهمة جداً ولكن اه لم اقف الى الان على اسناد لها تام. يعني هكذا وردت الرواية حتى مع حرصه على ايراد روايات قال سعيد المتسبي - 00:08:10

انه قال بين عمر ومن فوائد هذا الاثر ان هناك بعض الالفاظ نزلت بغير لغة قريش واستشكال عمر رضي الله تعالى عنها عنه لها كما استشكّل ايضاً الاب - 00:08:26

فيه دلالة على انها ليست من لغة قومه. لكن لا يعني انها ليست من لغات العرب فاذا هي فيها اشارة الى انها نزعت بغير لغة قومه واذا صحت هذا الاثر - 00:08:43

فانما ذكر في الحاشية من اختلاف النسبة في هذا البيت ينقطع لان الراوي هنا او الهدلي الذي تكلم نسب هذا البيت الى آبي كبير الهدلي فهذا لو صحت ينقطع - 00:08:57

الاختلاف في البيت الذي ذكره آما المحقق في الحاشية لانه اختلف في نسب هذا البيت عمر يوصي بشعر الجاهلية. وكذلك ابن عباس في الرواية عنه ايضاً يوصي بشعر الجاهلية وكذلك ايضاً من فعل ابن عباس انه كان يشهد - 00:09:16

الشعر في عربية القرآن واذا تأملنا هذه الآثار الواردة عن عمر وعن ابن عباس في انشاد الشعر خصوصاً العناية بشعر الجالية بالذات فان هذا يدعونا الى ان نعرف سبب عناية المؤلف - 00:09:39

لما ذكر تأخره في دراسة التفسير حتى يتقن عربية القرآن ثم كتب بعد ذلك ما كتب من كتب التفسير الثلاثة والشعر الجاهلي الشعر الجاهلي من ثبوته مرتبط بثبت القرآن واي نقد وجه للشعر الجاهلي مثل ما نقه مرجليوس ثم تبعه على ذلك - 00:09:59

طه حسين في اسقاط الشعر الجاهلي وانه ليس له حقيقة وانه من صنع الرواية هذا في الحقيقة يتعلق او مقدمات لاسقاط ما جاء في القرآن فهما مرتبطان واياهما في الشعر الجاهلي قضية اخرى غير قضية دلالات الكلام والاساليب - 00:10:28

وهي قضية ثبوت الاعجاز وانما يثبت الاعجاز بالموازنة بين احسن كلام للعرب وهو اشعارها التي تمقها وتحسّنها وبين هذا الكلام الذي نزل من عند الله سبحانه وتعالى ولا يدخل في هذا المقام قول القائل الم تران سيف ينقص قدره اذا قيل ان السيف امضى من العصا - 00:10:51

لماذا؟ لأن قضية الاعجاز في موضوع النظم القرآن العربي تتبيّن وتتجلى حينما نقرأ احسن ما كتبه العرب يعني احسن ما كتبه العرب اما ان يكون شعراً واما ان يكون خطابة واما ان يكون امثالاً - 00:11:19

والقرآن جاء في كل يعني جاء فوق كل هذه الانواع من الكلام فمعرفة اشعار العرب مهمة من هذا الباب مهمة من هذا الباب وان كان

بالنسبة لنا نحن نقطع يقينا - 00:11:43

ان التحدي قائم وان المعجزة ثابتة ولو لم يستخدم هذا الطريق لكن المقصود من ذلك ان تبين فصاحة القرآن وبلاغة القرآن لا تتم الا بموازنة فيما نوازن هذا الكلام الرباني الذي هو في قمة الفصاحة ولا يدانيه كلام - 00:12:03

لا نوازنه الا باعلى ما هو عند العرب الذين تحدوا بهذا الكلام فاذا هذا منهج صحيح في التعاطي مع اعجاز القرآن في التعاطي مع اعجاز القرآن هذه قضية قضية اخرى - 00:12:29

هل فعل ابن عباس لما ينشد الشعر على عربية القرآن هل معنى ذلك انه لا يثبت عربية اللفظة الا بوجود شاهد لها؟ هل يفهم هذا؟ الجواب لا وانما هذا منهج سلكه العلماء - 00:12:47

لبيان معاني القرآن احياناً وايضاً لبيان ان هذه اللفظة عربية وليس ماذا اعجمية فهذا قد يستخدمونه في هذا الباب. يعني يستخدمونه في بيان معنى اللفظة احياناً يستخدمونه احياناً في التفريق بين العرب والاعجمي من الكلام - 00:13:06

الذي ينسب او او الذي يقال انه اعجمي في يريدون عليه الاشعار واحياناً يستخدمونه فقط لبيان ان العرب تكلمت بهذا اللفظ او بهذا الاسلوب وليس المراد الاحتجاج بالشعر على صحة القرآن - 00:13:25

هذا غير مراد عندهم ولم يذكره احد منهم. وانما وقعت هذه شبهة عند بعض المتأخرین وقد نقدمهم اه ابن الانباري في كتابه ایضاح الوقف والابتداء نقد من ظن ان فعل المفسرين متقدمين - 00:13:43

في انشاد الشعر انه اثبات يعني للاحتجاج على عربية القرآن وانه يكون فيه ايش؟ انهم جعلوا هذا اصلاً وجعلوا القرآن فرعاً. وهذا ليس مرادهم البتة. ليس هذا مراد وانما المراد تبيان معاني - 00:14:03

او بيان ان هذا اللفظ عربي وليس اعجمياً او كما قلت لكم احياناً يتتوسعون في ايراد ان هذه اللفظة قد فتكلمت بها العرب وهذا موجود عند اللغويين وعند ايضاً المفسرين - 00:14:24

ذكر في اخر كلام الذي قرأناه قضية او مشكلة وهي ان البدع والاهواء المطلة ما وقعت الا من الجهل بعربية القرآن وهذا جانب كذلك جانب اخر يجب ان نلتفت له انهم ايضاً استخدموها سعة عربية القرآن - 00:14:41

يعني كما ان بعضهم ظل بجهله بعربية القرآن فان ايضاً بعضهم ظل واصل بسعة عربية القرآن مثل بشر المريسي وقد ناقشه الدارمي ونبه على هذه المشكلة عنده بانه اتخذ سعة كلام العرب - 00:15:02

لاثبات بدعته اتخذ سعد كلام العرب لاثبات بدعته في وجهوا الكلام او يوجه كلام الله سبحانه وتعالى او كلام رسوله صلى الله عليه وسلم الى المعنى الذي يتتوافق مع معتقده - 00:15:21

واذا جئنا اليه من جهة اللغة نجد انه سليم. احد مجازات العرب يعني احد ما تستخدمنه احد او احد الالاليب التي تستخدم عند العرب لكن هل هو المراد هنا هذا الخلاف الذي سيكون بين بشر - 00:15:35

وبين الدارمي في النقاش فاذا هم ايضاً او بعضهم استخدم سعة العربية لاثبات بدعته اذا وقع ظلال من من جهتين في العربية الاول من جهة الجهل والثاني من جهة استخدام ساعة العربية لاثبات - 00:15:48

البدع ما ذكره عن الاصمعي لم في انبني اسرائيل قال تعلموا النحو فانبني اسرائيل قد كفرت بكلمة قال الله لعيسى انتنبي وانا ولدتك قال فخففواها. يلزم منه - 00:16:06

ان يكون هؤلاء الذين كلاموا بهذا الكلام عرباً وهذا مشكل من هذه الجهة. يعني يلزم انه يكون تكلم لهم يعني قوم عيسى اللي هم اليهود الذين كانوا في وقته لما نزل عليه ما نزل - 00:16:21

ان يكونوا عرباً خلاص بحيث انه يكون عنده مثل هذا طبعاً لا يمنع وجود بعض الالفاظ العربية التي بقيت عند العرب عندهم للعربي كمن سبق ان حررنا مقدمة جداً لكن هذا يحتاج الى اثبات نقلني. ان يحتاج الى اثبات - 00:16:39

نقلني لكي نعلم انه او نبين انه سبب احد اسباب آخطاً النصارى في ذلك ولكن طبعاً عندنا من اسباب اخطاء النصارى في هذا اسباب اخرى ليس هذا هو احدها مع ان هو احدها - 00:16:58

اـه مع ان بعض المفسرين ايضا اشار الى سبب اخر مرتبطة ايضا بعربية الالفاظ ولكن كل هذا يتوقف فيه ولا يمكن اثباته نعم احصنة هنا وساق باسناده عن ما لـك بن انس يقول - [00:17:17](#)

لا اوـتـي بـرـجـلـ غـيـرـ عـالـمـ بـلـغـاتـ عـرـبـ يـفـسـرـ كـتـابـ اللـهـ الاـ جـعـلـتـهـ نـكـالـاـ وـكـيـفـ يـتـأـتـيـ لـمـنـ جـهـلـ لـسـانـ العـرـبـ انـ يـعـرـفـ تـفـسـيرـ كـتـابـ جـعـلـ مـعـجـزـةـ فـيـ فـصـاحـةـ الـفـاظـهـ وـبـعـدـ اـغـرـاضـهـ لـخـاتـمـ النـبـيـنـ وـسـيـدـ الـمـرـسـلـيـنـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ [00:17:39](#) الطـيـبـيـنـ فـيـ زـمـانـ اـهـلـهـ يـتـحـلـوـنـ بـالـفـصـاحـةـ وـيـتـحـدـوـنـ بـحـسـنـ الـخـطـابـ وـشـرـفـ الـعـبـارـةـ وـانـ مـتـلـ وـانـ مـتـلـ مـنـ طـلـبـ ذـلـكـ مـثـلـ مـنـ شـهـدـ الـهـيـجـاءـ بـلـاـ سـلـاحـ وـرـامـىـ اـنـ يـصـعـدـ الـهـوـاءـ بـلـاـ جـنـاحـ [00:18:03](#)

ثـمـ وـانـ طـالـ تـأـمـلـهـ مـصـنـفـاتـ الـمـفـسـرـيـنـ وـتـبـعـهـ اـقـوـالـ اـهـلـ الـتـفـسـيرـ مـنـ الـمـتـقـدـمـيـنـ وـالـمـتـأـخـرـيـنـ فـوـقـ عـلـىـ مـعـانـيـ مـاـ اـوـدـعـوـهـ كـتـبـهـمـ وـعـرـفـ الـفـاظـهـمـ الـتـيـ عـبـرـوـاـ بـهـاـ عـنـ مـعـانـيـ الـقـرـآنـ لـمـ يـكـنـ لـاـ مـقـلـدـاـ لـهـمـ فـيـمـاـ حـكـوـاـ.ـ وـعـارـفـاـ مـعـانـيـ قـوـلـ مـجـاهـدـ وـمـقـاتـلـ وـقـتـادـةـ وـالـسـدـيـ وـغـيـرـهـمـ دـوـنـ [00:18:23](#)

قـوـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ الـاـتـرـىـ اـنـ وـاحـدـاـ مـنـ لـمـ يـتـدـرـبـ بـلـغـةـ الـعـرـبـ لـوـ سـمـعـ قـوـلـ اـمـرـىـ الـقـيـسـ دـيـمـةـ هـطـلـاءـ فـيـهـاـ وـطـفـ طـبـقـ الـاـرـضـ تـحـرـىـ وـتـدـرـ فـسـئـلـ عـنـ مـعـنـاهـ فـقـيـلـ لـهـ [00:18:53](#)

اـنـ فـسـأـلـ عـنـ مـعـنـاهـ فـقـيـلـ لـهـ اـنـ يـصـفـ مـطـرـ مـطـرـاـ سـحـابـهـ هـاـطـلـ كـانـ عـارـفـاـ مـعـنـىـ هـذـاـ بـيـتـ مـنـ طـرـيـقـ التـقـلـيلـ وـلـاـ يـكـوـنـ عـارـفـاـ مـعـنـىـ قـوـلـ اـمـرـىـ الـقـيـسـ مـاـ لـمـ يـعـرـفـ تـفـسـيرـ كـلـ حـرـفـ عـلـىـ حـدـتـهـ وـمـاـ وـضـعـ [00:19:14](#)

لـهـ ذـلـكـ الـلـفـظـ وـكـذـلـكـ قـوـلـهـ وـمـاـ ذـرـفـتـ عـيـنـاـكـ الاـ لـتـضـرـيـ بـسـهـمـيـكـ فـيـ اـعـشـارـ قـلـبـ مـقـتـلـ مـعـنـىـ هـذـاـ بـيـتـ اـنـ يـقـولـ لـاـمـرـأـ مـاـ بـكـيـتـ الـاـ لـتـأـخـذـيـ بـمـجـامـعـ قـلـبـيـ.ـ فـمـنـ عـرـفـ هـذـاـ فـقـدـ عـرـفـ [00:19:34](#)

عـنـ بـيـتـ لـكـهـ اـنـمـاـ عـرـفـهـ مـنـ قـوـلـ مـنـ عـبـرـ عـنـ مـرـادـ الشـاعـرـ بـهـذـاـ لـاـ مـنـ قـوـلـ الشـاعـرـ وـدـوـنـ اـنـ تـعـرـفـ وـضـعـ الـفـاظـهـ وـالـمـرـادـ بـكـلـ حـرـفـ مـنـهـ خـرـطـ الـقـتـادـ وـعـلـىـ هـذـاـ النـحـوـ جـمـيـعـ كـلـامـ الـعـرـبـ مـثـلـ قـوـلـهـمـ [00:19:55](#)

اـبـاـ الـحـقـيـنـ الـعـذـرـةـ اـبـاـ الـحـقـيـنـ الـعـذـرـةـ يـضـرـبـ لـمـنـ يـعـتـذـرـ وـظـاهـرـ حـالـهـ يـكـذـبـهـ وـمـعـرـفـهـ هـذـاـ لـاـ تـفـيـدـكـ مـعـرـفـهـ هـذـهـ اـبـاـ الـحـقـيـنـ الـعـذـرـةـ اـبـاـ الـحـقـيـنـ الـعـذـرـةـ مـعـرـفـهـ اـحـسـنـ مـاـ الـيـكـ.ـ لـاـ تـفـيـدـكـ مـعـرـفـهـ هـذـهـ الـالـفـاظـ وـكـقـوـلـهـمـ فـلـانـ لـاـ يـقـعـقـعـ لـهـ بـالـشـانـ بـالـشـنـانـ [00:20:17](#)

وـلـاـ تـقـرـعـ لـهـ عـصـاـ لـاـ يـقـعـقـعـ بـاـنـهـ لـاـ يـقـعـقـعـ.ـ اـحـسـنـتـ.ـ طـبـعـاـ هـوـ مـشـكـلـةـ اـنـ اـسـتـغـرـبـ الـحـقـيـقـةـ النـسـخـةـ اـهـ يـعـنـيـ لـيـسـ مـشـكـلـةـ وـهـذـاـ غـرـيـبـ جـداـ قـصـ الـاـمـتـالـ يـعـنـيـ وـكـقـوـلـهـمـ فـلـانـ لـاـ يـقـعـقـعـ لـهـ بـالـشـنـانـ وـلـاـ تـقـرـعـ لـهـ عـصـاـ [00:20:48](#)

وـاـنـاـ جـذـيـلـاـ الـمـحـكـمـ فـيـ اـمـتـالـ لـهـذـهـ كـثـيـرـةـ نـعـمـ هـوـ الـاـنـ مـؤـلـفـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ يـرـيدـ اـنـ يـصـلـ اـلـىـ قـضـيـةـ هـوـ جـرـبـهاـ وـهـيـ قـضـيـةـ فـقـهـ اـنـ يـصـلـ اـلـىـ فـقـهـ الـفـاظـ الـعـرـبـ [00:21:14](#)

بـحـيـثـ اـنـ يـعـرـفـ كـيـفـ فـسـرـ هـؤـلـاءـ الـقـرـآنـ وـسـيـأـتـيـ الـاـنـ بـمـثـالـ وـهـذـهـ قـضـيـةـ مـهـمـةـ جـداـ وـهـيـ اـحـدـ آـلـقـضـاـيـاـ الـتـيـ يـجـبـ اـنـ تـوـضـعـ فـيـ اـصـوـلـ الـتـفـسـيرـ فـيـ اـنـ مـعـرـفـةـ لـغـةـ الـعـرـبـ [00:21:36](#)

وـالـتـحـقـقـ فـيـهـاـ يـدـلـنـاـ عـلـىـ كـيـفـيـةـ فـهـمـ الصـحـابـةـ وـالـتـابـعـيـنـ وـاتـبـاعـهـمـ لـمـعـانـيـ الـقـرـآنـ وـذـكـرـ هـذـاـ الـكـلـامـ الطـوـيلـ وـسـيـأـتـيـ الـاـنـ بـمـثـالـ مـنـ الـتـفـسـيرـ اـقـرـأـ وـكـذـلـكـ اـيـاتـ الـقـرـآنـ الـتـيـ فـسـرـهـاـ الصـحـابـةـ وـالـتـابـعـوـنـ اـنـمـاـ فـسـرـوـهـاـ بـذـكـرـ مـعـنـاهـ الـمـقـصـودـ كـقـوـلـهـ تـعـالـىـ [00:21:54](#)

وـاـذـ قـيـلـ لـهـ اـتـقـ اللـهـ اـخـذـتـهـ الـعـزـةـ بـالـاـثـمـ.ـ قـالـ قـتـادـةـ اـذـ قـيـلـ لـهـ مـهـلـاـ مـهـلـاـ اـزـدـادـ اـقـدـامـاـ عـلـىـ الـمـعـصـيـةـ فـمـنـ اـيـنـ لـكـ اـنـ تـعـرـفـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ مـنـ لـفـظـ الـاـيـةـ الـاـ بـعـدـ الـجـهـدـ وـطـوـلـ الـتـفـكـرـ.ـ نـعـمـ لـاـ حـظـواـ الـاـنـ [00:22:19](#)

اـذـ قـيـلـ لـهـ اـتـقـ اللـهـ اـخـذـتـهـ الـعـزـةـ بـالـاـثـمـ الـاـنـ لـمـاـ فـسـرـ قـتـادـةـ اـذـ قـيـلـ لـهـ مـهـلـاـ مـهـلـاـ اـزـدـادـ اـقـدـامـاـ عـلـىـ الـمـعـصـيـةـ هـذـاـ تـفـسـيرـ مـعـنـاهـ وـلـيـسـ تـفـسـيرـ اـيـشـ؟ـ لـفـظـ وـلـهـذـاـ هـوـ يـقـولـ لـاـ تـسـتـطـعـ اـنـ تـفـهـمـ تـفـسـيرـ الـمـعـنـىـ الـذـيـ [00:22:39](#)

قـامـ بـهـ قـتـادـةـ الـاـذـ فـهـمـتـ وـاـدـرـكـتـ هـذـهـ الـالـفـاظـ وـمـعـانـيـهـ بـحـيـثـ تـرـبـطـ مـاـ بـيـنـ الـفـاظـ الـاـيـةـ وـالـالـفـاظـ الـتـيـ قـالـهـاـ قـتـادـةـ فـاـذـ هـذـاـ الـعـمـقـ الـذـيـ يـتـكـلـمـ عـنـهـ الـوـاحـدـيـ هـوـ مـاـ يـفـقـدـهـ [00:22:59](#)

لـاـ اـرـيدـ اـذـ اـنـ بـنـالـعـ اـنـهـ بـدـنـاـ نـحـاـولـ نـبـتـعـدـ عـنـ الـمـبـالـغـ بـعـضـ الـمـعـاـصـرـيـنـ الـذـيـنـ يـقـرـأـونـ تـفـسـيرـ السـلـفـ وـلـاـ يـفـهـمـوـهـ وـاـحـيـاـنـاـ يـعـرـضـوـنـ عـنـهـ يـعـنـيـ بـعـضـهـمـ يـعـرـضـ عـنـهـ بـالـكـلـيـةـ يـعـنـيـ كـانـهـ لـاـ يـوـجـدـ [00:23:19](#)

فتجده يتكلم في الآيات وكأن ابن عباس وابن مسعود وقتادة ومجاحد والسيدي لم يتكلموا في هذه الآيات يعني هذا حال بعضهم وحال بعضهم يحكى فقط ولكنه لا يفقه منه أي شيء - [00:23:35](#)

فحاله حال الحاكي فقط وبعضهم يظن انه يفهم ولكنه لا يفهم انه لا يفهم يعني بعضهم يقرأ هذه العبارات عن السلف ويظن انه فهم مرادهم ولكنه بالحقيقة بعيد عن فهم مرادهم - [00:23:51](#)

فيكون فيمن قيل فيه انه لا يفهم ولا يفهم وهذا لا شك ان المصيبة فيه اكبر فاذا من الاصول المهمة والمعتبرة في التفسير ان نعني بمعرفة تفسير السلف - [00:24:08](#)

وان نفقه عبارات السلف كيف قالوا لماذا قالوا خصوصا اذا ورد عندهم خلاف في اية ما هو سبب اختلافهم لماذا قال فلان كذا وقال فلان كذا هل هذا الاختلاف الذي بينهم هو اختلاف عبارة فقط - [00:24:26](#)

بحيث انه يقول الى معنى واحد او اختلاف يؤوي الى اكثرب من معنى فاذا الى اكثرب من معنى هل هو هي من المعاني المتضادة التي لا يمكن ان ان تجتمع في الآية ام هي من المعاني المتنوعة - [00:24:44](#)

التي يمكن تفسير بها الآية جميعا. كل هذه القضايا وغيرها هي مدخلها بفهم طريقة السلف في التعبير عن التفسير فهم طريقة السلف في التعبير عن التفسير ولو فهم من ذكرت لكم حاله - [00:24:56](#)

لو فهم عبارات السلف فانه ينحل عنده مشكلات كثيرة جدا هو يظن انها مشكلة او كما قلنا بعضهم اصلا لا يعبرها ولا ينظر اليها لكن من يظن انها مشكلة لو فهم هذه الامور وفهم طرائقهم في التعبير لانحلت عندهم مشكلات كثيرة - [00:25:17](#)

ولكن مع الاسف اليوم تجد ان بعض ايضا نقول بعض من يتعرض للتفسير سواء تعرض للجزئية او يفسر القرآن تفسيرا كاما تجد انه لا يعني بهذا الامر ويرى انه من الامور غير الازمة اصلا - [00:25:37](#)

وهذا ليس ب صحيح بل الحقيق انه لازم وانه اصل يبني عليه وان من لم يعلم ما فسر به هؤلاء الكرام فانه لا يمكن ان يأتي بطريق صحيح ومنهج صحيح معتبر - [00:25:56](#)

هذه قضية مهم ان ننتبه لها سيبنى عليها اشياء كثيرة جدا ناقشنا بعضها ومن اهمها مثلا ان تعرف ما هي مواطن الاجتهاد التي تصلح لك مواطن التي لا يصلح ان يجتهد فيها - [00:26:12](#)

ولماذا لا يصلح ان يجتهد في هذا ويصلح ان يجتهد في هذا ولماذا جاز لنا ان نقول بان هذا القول الحادث صواب وان نقول بان القول الحادث الثاني باطل كل هذه القضايا لا يمكن ان تأتي الا من هذا الطريق وهذا اوائلها - [00:26:29](#)

ثم قلنا الان معرفة او فقه تفسير السلف كيف فسروا ما هي طرائقهم في التعبير هذه الالفاظ التي يقولونها كيف نفهمها فاذا لم نفهم هذا انه سيقع عندنا بلا ريب تخطئة لهم - [00:26:47](#)

اعراض عن اقوالهم عدم اعتبارهم في الفهم. وهذه كلها لا شك انها من المشكلات التي نراها اليوم. نعم. احسن الله وكذلك قوله انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه قال قال السدي يعظم اولياءه في صدوركم. فانظر هل يمكنك ان تفرغ هذا - [00:27:04](#)

المعنى في قالب هذه الالفاظ الا بعد التعب في معرفة ما ذكره ارباب النحو وكذلك قوله ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا. تدبر هل تعرف صحة هذه الالفاظ - [00:27:30](#)

واستواء نظمها مما ذكره المفسرون وهل يحسن ان يقال من قام فانه يقوم ومن ركب فانه يركب وعلى هذا اكثرب آيات القرآن وكلامه العرب وانما ذكرت هذه الممثلة لتعرف ان من تأمل مصنفات المفسرين ووقف على معاني اقوالهم - [00:27:48](#)

لم يقف على معاني كلام الله دون الوقوف على اصول اللغة والنحو نعم والمعنيون بالتصنيف في هذا العلم طبقات الصحابة الذين نزل فيهم القرآن الذي نزل فيهم القرآن شاهدوا الترتيل وعرفوا التأويل لانهم اهل اللغة - [00:28:12](#)

الذين نشأوا عليها كما وصفناهم قبل واما التابعون والسلف الصالحون فانهم لم يتصنعوا في جمع ما جمعوا ولم يتكلفوا في تتبع الخفائي من الزوايا وارباب المعاني اقتصرت على الاعراب وبيان نهج الخطاب - [00:28:34](#)

وللمتأخرین مراتب ودرجات واغراض في التصنيف متفاوتات. والاشتغال بما يعنيها اولى من درجتهم والكشف عن نقصهم عن نقصهم

ومزيتهم وقل من تراه يعني بسوق اللفظ على التفسير وافراغه في قوله المعاني حتى يأتي به - [00:28:56](#)

حتى يأتي به متسقاً من غير ترجمة ومطرباً من غير تحذل وعلى هذا فلم فلم يبقوا في القوس منزاعاً ولم يترك الاول للآخر شيئاً غير ان المتأخر بلطيف حيلته ودقيق فطنته يلتقط الدرر ويجمع الغرر فينضمنها كالعقد على - [00:29:22](#)

الكعب يروق يروق المتأملين ويأنق الناظرين فيستحق به في في الاولى حمد الحامدين وفي العقبة ثواب رب العالمين. نعم هنا كما تلاحظون ذكر طبعاً الطبقات بدون ان يذكر كما قال هو مزيج - [00:29:49](#)

كل طبقة ما يعني يرى من نص فيها الطبقة الاولى اللي هي طبقة الصحابة رضي الله تعالى عنهم هذه هي اهم الطبقات والوارد عنهم في التفسير اقل من الوارد عن التابعين - [00:30:09](#)

ثم الوارد عن التابعين كثير جداً اكثراً من اتباع التابعين المعتبرون بالتفسير في طبقة الصحابة قليل والمعتبرون بالتفسير في طبقة التابعين كثير والمعتبرون بالتفسير في طبقة باعة التابعين - [00:30:26](#)

اقل من طبقة التابعين بمعنى اننا لو جعلنا جدول في من تكلم في التفسير من الصحابة ونريد هنا ان يكون قد جلس للتفسير او تصدى للتفسير سجد انهم قليل الذين روي عنهم التفسير من التابعين كثير - [00:30:45](#)

الذين روي عنهم التفسير من اتباع التابعين اقل من التابعين يعني اقل من التابعين. هذه الطبقات الثلاث هي التي عنى اصحاب التفسير المؤثر او المنقول هم الذين اعنوا بنقل اقوالهم - [00:31:04](#)

كل الذين نقلوا تفسيرات السلف نقلوا هذه الطبقات الثلاث ولم يمزجوا فيها اقوال اللغويين وال نحوين الا متأخراً عند الطبرى رحمة الله تعالى وعند ابن المنذر واما يحيى بن سلام فانه يدخل بعض الاعرابات القليلة التي لا تمثل شيئاً كثيراً او يمكن ان يحسب على انه ظاهرة واضحة - [00:31:21](#)

اما الذي تحسب له على انه ظاهرة واضحة هو ابن جرير الطبرى وابن المنذر ينقل اقوال ابي عبيدة والفراء فقط المقصود من هذا نحن لما نتأمل تاريخ التفسير ونعرف هذه الطبقات الثلاث - [00:31:54](#)

ونمايز بينها سنجد انه يتضح لنا خفايا كثيرة مما يجهله من لا يعرف فن التفسير وعلم التفسير وبينى على ذلك الان القضية الاولى ذكرها ان الصحابة الذين نزلوا الذي نزل فيهم القرآن - [00:32:10](#)

وجاهدوا التنزيل وعربوا التهويل عرموا احوال النبي صلى الله عليه وسلم فهؤلاء الاصل الاصل فيه ان كل اهمهم مقدم خصوصاً اذا كان امر يتعلق بقضية مشاهدة من نزل فيه الخطاب سبب نزول؟ هل هذه السورة مكية او مدنية؟ هذا يقدم فيه الصحابة على غيرهم بلا ريب - [00:32:27](#)

هذا يقدم الصحابة على غيرهم بلا ريب تبقى القضية الاخرى وهي فيما اذا كانت الاية تتحمل وهي تدخل في باب الرأي فهذه قضية تعالج بطريقة اخرى ليس هذا مقام تحريرها. لكن مثل هذه القضايا لا يمكن ان يتكلم فيها - [00:32:49](#)

الا من فقه باصول التفسير وفي مناهج مفسرين وعرف طريقة المفسرين في التعامل مع هذه الاقوال. وهذا جزء الان او ما يتكلم به الواحد رحمة الله تعالى هو جزء من اصول التفسير ومناهج التعامل مع هذه الطبقات الثلاث. طبعاً ارباب المعاني - [00:33:07](#)

قال لهم كتبوا في معاني القرآن مثل فراء والاخفش وابي عبيدة وايضاً الزجاج. هذا يسمى ارباب المعاني الذين خلطوا في كتبهم الاعراب مع المعاني ذكر القضية اخرى فيما يتعلق اعراضه عن - [00:33:27](#)

ان يذكر مزية كل قوم وكاني به يشير الى مقدمة شيخه الثعلبي الذي اذا كنتم تذكرون صنف المفسرين وبدأ ينتقد كل صنف من المفسرين وايضاً تقدعاً بعض المفسرين يذكر ما في تفسيره من محسن وما يراه هو من عيوب كاني به يشير - [00:33:53](#)

الى انه ليس بحاجة الى ان يفعل ما فعله شيخه الثعلبي لما قال والكشف عن نصوصهم ومزيتهم نعم انه بذاته نكمل المقدمة لانه لم يبقى الا قليل وليس فيها شيء. نكملاً لها يا شيخ - [00:34:15](#)

واظنتني لم الم جهداً في احكام وصول هذا العلم على حسب ما يليق بزماننا هذا ويسعه سنو عمرى على قلة اعدادها فقد وفق الله تعالى وله الحمد حتى اقتبست كل ما احتجت اليه في هذا الباب من مظانه واخذته مما - [00:34:29](#)

عادنه اما اللغة فقد درستها على الشيخ ابي الفضل احمد بن محمد بن عبدالله بن يوسف العروضي رحمه الله وكان قد خنق قد خنق التسعين في خدمة الادب وادرك المشايخ الكبار وقرأ عليهم وروى عنهم كابي منصور كابي منصور الازهري - [00:34:54](#)

روى عنه كتاب التهذيب وغيره من الكتب وغيره فغيره من الكتب وادرك ابا العباس العامري وابا القاسم الاسدي وابا نصر طاهر ابن محمد الوزيري وابي الحسين الرخجي وهؤلاء كانوا فرسان البلاغة وائمة اللغة - [00:35:19](#)

وسمع ابا العباس الاصم وروى عنه واستخلفه الاستاذ ابو بكر الخوارزمي على درسه عند غيبته وله المصنفات والاستدراكات على الفحول من علماء اللغة والنحو. وكنت قد لازمته سنتين ادخل عليه عند طلوع الشمس واخرج لغروبها اسمع - [00:35:46](#)

واقرأ واعلق واحفظ وابحث واذاكرا اصحابه ما بين طرفي النهار وقرأت عليهم كثيرا من الدواوين وكتب باللغة حتى عاتبني شيخي رحمه الله يوما من الايام وقال انك لم تبقي ديوانا من الشعر الا قضيت حق الا قضيت حقه - [00:36:06](#)

ام اما ان لك ان تتفرغ لتفسیر كتاب الله العزيز يقرأه علي هذا الرجل الذي يأتيه البداء من اصاصي البلاد وتتركه انت على قرب ما بيننا من الجوار يعني الاستاذ الامام احمد ابن - [00:36:26](#)

احمد بن محمد بن ابن ابراهيم الثعلبي رحمه الله. فقلت يا ابتي كده يا شيخ؟ نعم. انما اتدرج بهذا الى ذلك الذي تريده. واذا لم احكموا الادب بجد وتعب - [00:36:45](#)

لم ارم في غرض نم لم ارم في غرض التفسير عن كثب ثم لم اغب زيارته يوما من الايام الى ان حال بيننا قدر الحمام طبعا هذه فائدة - [00:37:02](#)

تدلنا على تاريخ الخاص بالمؤلف وانه تأخر عن التفسير حتى يتقن ما ذكره سابقا من علم النحو وعلم اللغة. فبقي مع هذا الرجل كما ذكر يدخل عنده على طلوع الشمس - [00:37:21](#)

ويخرج منه لغروبها وهذه بيوتات كانت طبعا بيوتات علماء مفتوحة آآ طلاب العلم. فاذا كانوا يجلسون عنده في اشبه ما يكون بمكتبه يقضون طيلة نهارهم عنده ويقرأون عليه ويسمعون ويتداكرون حتى آآ غروب الشمس ولم - [00:37:38](#)

ما عاتبه نبه على معنى اللطيف انه انما يتدرج بهذا لهذا ان يأخذوا بعلم اللغة والادب لكي يصل به الى علم التفسير. سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان - [00:37:59](#)